ألفا ألف ومائتا ألف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدَّين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مائة ألف؛ وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي أن يُنبَّه له.

قسم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المال
قصته مع بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين

أخرج الحاكم (٣/ ٣١٠) عن أم بكر بنت المِسْور: أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باع أرضاً له بأربعين ألفَ دينار، فقسمها في بني زُهْرة وفقراء المسلمين والمهاجرين وأزواج النبي ﷺ، فبعث إلى عائشة رضي الله عنها بمال من ذلك، فقالت: من بعث هذا المال؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: وَقَصَّ القصة. قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحْنُو[1] عَلَيْكُنَّ مِنْ بَعْدِي إلا الصَّابِرُونَ، سقى الله ابنَ عَوْفٍ من سَلْسَبِيلِ الجنة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وقال الذهبيّ: ليس بمتصل. اهـ. وقد أخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ٩٨) وابن سعد (٣/ ٩٤) عن المِسْوَر بن مَخْرَمة بنحوه إلاّ أن في رواية أبي نُعيم: «لَنْ يَحْنُوَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي إلاّ الصَّالحونَ».

وأخرج الحاكم (٣/ ٣٠٨) وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٩٩) عن جعفر بن بُرقان قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت[2].

قسم أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وحذيفة رضي الله عنهم المال
قصتهم رضي الله عنهم في ذلك مع أمير المؤمنين عمر

أخرج الطبراني في الكبير عن مالك الدار رضي الله عنه: أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربع مائة دينار فجعلها في صرةٍ، فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ[3] في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها الغلام إليه فقال: يقول لك أميرُ المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالَي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفَدَها. ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل رضي الله

(١) «لا يحنو»: أي لا يعطف، ولا يُشفق.

(٢) وفي «الحلية»: بنت. وبهامشها: بيت ـ من نسخة حلب.

(٣) «تلهَّى بالشيء»: تعلل به وأقام عليه ولم يفارقه.

عنه، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل وَتَلَهْ في البيت حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصله، تعالَي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا! فاطّلعت امرأة معاذ وقالت: ونحن ـ والله ـ مساكين فَأَعْطِنا، فلم يبقَ في الخرقة إلا ديناران فدحى بهما[1] إليها؛ ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فَسُرّ بذلك فقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض. ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون، ومالك الدار لا أعرفه؛ كذا في الترغيب (٢/ ١٧٧). وقال الهيثمي (٣/ ١٢٥): رواه الطبراني في الكبير، ومالك الدار لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى. قلت: ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٨٤) وقال: مالك بن عياض مولى عمر وهو الذي يقال له مالك الدار، له إدراك وسمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روى عن الشيخين ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه ابناه عَوْن وعبد الله، وأبو صالح السمّان؛ وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في أهل المدينة وقال: كان معروفاً، وقال علي بن المديني: كان مالك الدار خازناً لعمر. انتهى؛ وقال في الإصابة: ورويتا في فوائد داود بن عمرو الضبي جَمْع البغوي من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي عن مالك الدار ـ فذكر القصة ـ اهـ. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٣٧) عن مالك الداراني ـ فذكر مثله. وأخرج ابن سعد (٣ / ٣٠٠) عن معن بن عيسى قال: عرضنا على مالك بن أنس ـ فذكره مختصراً.

وأخرج البخاري في التاريخ الصغير (ص ٢٩) عن زيد بن أسلم عن أبيه: **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأصحابه: تَمَنَّوْا، فقال أحدهم: أتمنى أن يكون مِلْء هذا البيت دراهم فأنفقها في سبيل الله. فقال: تَمَنَّوْا، فقال آخر: أتمنى أن يكون مِلْء هذا البيت ذهباً فأنفقها في سبيل الله. قال: تَمَنَّوْا، قال آخر: أتمنى أن يكون مِلْء هذا البيت جوهراً ـ أو نحوه ـ فأنفقه في سبيل الله. فقال عمر: تَمَنَّوْا، فقالوا: ما تمنينا بعد هذا، قال عمر: لكني أتمنى أن يكون مِلْءُ هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان[2] رضي الله عنهم فأستعملهم في طاعة الله. قال: ثم بعث بمال إلى حذيفة قال: انظر**

---

(١) «دحى»: أي رمى وألقى.

(٢) «حذيفة بن اليمان»: هو حذيفة بن حِسْل بن جابر بن عمرو، أبو عبد الله العبسي، واليمان لقب حسل بن جابر، شهد أحداً مع الرسول ﷺ وقتل أبوه بها، وهو صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، وشهد حذيفة الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مُقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح هَمَذان الريّ والدِّيْنَوَر على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وتزوج فيها. =

ما يصنع. قال: فلما أتاه قَسَمَهُ، ثم بعث بمال إلى معاذ بن جبل فقسمه، ثم بعث بمال ـ يعني إلى أبي عبيدة ـ قال: انظر ما يصنع. فقال عمر: قد قلت لكم. أو كما قال.

قسم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المال

قسمه المال الكثير في مجلس وإنفاقه ما بعث به معاوية إليه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٦) عن ميمون بن مِهران قال: أتت ابن عمر رضي الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يَقُمْ حتى فرّقها. وعن نافع أن معاوية رضي الله عنه بعث إلى ابن عمر مائة ألف فما حال الحول وعنده منها شيء.

إنفاقه رضي الله عنه آلافاً من النقود في يوم واحد

وعن أيوب بن وائل الراسبيّ قال: قدمتُ المدينة فأخبرني رجلٌ ـ جارٌ لابن عمر ـ: أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر، وقطيفة[1]، فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة، فقد عرفت الذي جاءه فأتيت سُرّيَته[2]، فقلت: إني أريد أن أسألك عن شيء وأحب أن تصدقيني، قلت: أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر وقطيفة؟ قالت: بلى، قلت: فإني رأيته يطلب علفاً بدرهم نسيئة، قالت: ما بات حتى فرّقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها ثم جاء؛ فقلت: يا معشر التجار، ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم وُضح[3] فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة؟!.

قصة له أخرى في مثل ذلك

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٠٩) عن نافع قال: أُتي ابن عمر ببضعة وعشرين ألفاً فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها، قال: لم يزل يعطي حتى أنفد ما كان عنده، فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان أعطاه فأعطاه، قال ميمون: وكان يقول له القائل: بخيل! وكذبوا ـ والله ـ ما كان ببخيل فيما ينفعه.

= وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة (٣٦هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه. «أسد الغابة» (١/ ٤٦٨).

(١) «قطيفة»: ثياب مُخْمَل والجمع قطائف. «مختار» مادة (قطف).

(٢) «سُريته»: أي جاريته.

(٣) «وُضح»: أي صحيح.